الحجاج و دلالاته في "الذبيح الصاعد" لمفدي زكريا

د .أحمد بقار
جامعة قاصدي مرباح ورقلة الجزائر

ملخص :

يطمح هذا البحث المعنون ب : (الحجاج و دلالاته في " الذبيح الصاعد" لمفدي زكريا) الوقوف على أهم صور الحجــاج التي وظفها الشاعر ، حيث يريد أن يفحم الخصم في أشد حالات المحاججة ؛ محاججة الضحية للجلاد . ليظهر إفلاسه في حربه ، و محاولة قمع إرادة هذه الضحية .

من صور أسلوبية الحجاج التي سنقف عندها :

1 / الآليات اللغوية .

2 / الآليات البلاغية .

3 / الآليات التداولية .

Resumé :

Cette recherche qui s'intitule (Significance de l'argumentation dans la poème de dabih saad) de mofdi zakaria . vise a montrer les différentes figures de l'argumentation qui sont utilisés par le poète qui veut intreduire l'adversaire en pleine forme de l'argumentation pour plaidoyer le colonisateur en montrant sa failleté en guerre . et la tentative de vaincre la volonté des victimes .

Et parmi les figures de stylistique argumentatif que nous avons évoquées :

a. Les mécanismes langagiers .
b. Les mécanismes rhétoriques .
c. Les mécanismes Pragmatique

observe in monitoring the details, Places .. and so on

قصيدة (الذبيح الصاعد) للشاعر مفدي زكريا قالها في غمرة لهيب الثورة الجزائريـــة ؛ أي بتـــاريخ **18** مـــن جوان **1956**م بالسجن الرهيب بربروس ، يصور فيها أول حكم بالإعدام عن طريق المقصلة للشهيد (أحمد زبانـــا) – رحمه الله – فكانت شامة في جبين الشعر الثوري الجزائري بعامة .

القصيدة الثورية كانت وسيلة مهمة من وسائل التواصل ، إن مع الأهالي ، أو لمحاججة الاستعمار و أذنابـــه ، و لهذا كان هذا الموضوع ، و الحجاج لغة كما جاء في لسان العرب : " حاججته أحاجه حجاجا و محاجة حتى حججته أي غلبته بالحجج التي أدليت بها ... و حاجه محاجة و حجاجا نازعه الحجة ... و الحجة الدليل و البرهان " **1** ، الحجاج بهذا القول يعني النزاع و الغلبة بتقديم الحجج و البراهين ، و يرد الحجاج مرادفا للتجادل كما في اللســان ب " مقابلــة الحجة بالحجة ... و اللدد في الخصومة و القدرة عليها " **2** ، فالجدل و الحجاج كلاهما ينطلق من الخصومة و القـــدرة على تقديم الحجج ، بغرض التغلب على الخصم .

و من الناحية الاصطلاحية ؛ فإن الجاحظ يربطه بإفهام المخاطب للسامع عن طريق إيصال المعنى الذي يريـــده بوضوح ، مع مراعاة مقامات السامعين و المتكلمين المتباينة و المتفاوتة **3** ، و الجاحظ يربط بين الحجاج و البلاغة ، حتى لا نكاد نفصله عنها " مدار الأمر و الغاية التي إليها يجري القائل و السامع إنما هو الفهم و الإفهام ، فبـــأي شـــيء بلغت الإفهام و أوضحت عن المعنى ، فذلك هو البيان في ذلك الموضع " **4** ، و لا يخفى أن البيان ركن من أركان علم البلاغة ، و يقسم إلى ثلاث وظائف :

- الوظيفة الإخبارية (حالة الحياد) : و فيها يعنى المخبر بإظهار الأمر على وجه الإخبار قصد الإفهام .
- الوظيفة التأثيرية (حالة الاختلاف) : و فيها يقدم الأمر على وجه الاستمالة و جلب القلوب.
- الوظيفة الحجاجية(حالة الخصام) : و فيها يتم إظهار الأمر على وجه الاحتجاج و الاضطرار .

و هذه الوظائف مجتمعة تشكل أس النظرية التداولية في الدراسات المعاصرة ؛ لأنها تقوم على القيمة التواصلية التي تنتهي إلى غاية منفعية .

و النص الشعري كأي خطاب ، فإنه يعمل على استمالة الآخر و التأثير فيه و الاجتهاد في إقناعه من خلال توظيف ما تسعفه به الإمكانات التعبيرية التي تمنحها اللغة ، و السياقات المتباينة التي ترد فيها نصوصه ، و آليات الحجاج في الشعر :

1 / الآليات اللغوية :

و تتجسد الآليات اللغوية في تكرار مختلف الصيغ اللغوية ، و " التكرار أسلوب شائع في الخطابات على تنوع مواضيعها و اختلاف أجناسها ، و لكنه لا يدرس ضمن الحجج و البراهين ، و إنما يعد رافدا أساسيا يرفد هذه الحجج و البراهين التي يقدمها المتكلم لفائدة أطروحة ما ، حيث يوفر لها طاقة مضافة تحدث أثرا جليلا في المتلقي ، و تساعد على نحو فعال في إقناعه ، أو حمله على الإذعان ؛ لأن التكرار يساعد على :

- التبليغ و الإفهام
- ترسيخ الرأي أو الفكرة في المتلقي " **5**

و لا شك في أن للتكرار فائدة تداولية ؛ لأن مناط الاهتمام هو المخاطب الذي يعد الطرف المقصود في عملية التواصل ، حيث يتم التوجه إليه بتأكيد الأمر ، لإشعاره بعظمه سواء تعلق الأمر بالمتلقي أو المتكلم ، و هذا من شأنه تمتين اللحمة بينهما .

و من الصيغ اللغوية : (اسم الفاعل ، صيغ المبالغة ، اسم المفعول ، أفعال التفضيل) ، و تكرار هذه الصيغ بوصفها صيغا دالة على الأفعال ، فهي صيغ مشتقة بالأساس ، تسهم في تأكيد الأمر المراد إيصاله إلى ذهن المتلقي ، و العمل على إذعانه لأفكاره التي بطن بها خطابه .

2 / **الآليات البلاغية** :

و تتجسد في توظيف الصور البلاغية و استغلال ما فيها من طاقات حجاجية من أجل النفي أو الإثبات لفحوى الخطاب ، و جعل المخاطب يمعن النظر فيها ، و يؤكد أبو هلال العسكري في الصناعتين أهميتها بقوله : " ما تعطف به القلوب النافرة ، و يؤنس القلوب المستوحشة ، و تلين به العريكة الأبية المستصعبة ، و يبلغ به الحاجة ، و تقام به الحجة ، فتخلص نفسك من العيب ، و يلزم صاحبك الذنب ، من غير أن تهيجه و تقلقه ، و تستدعي غضبه ، و تثير حفيظته " **6** ، فهدف الملقي هو أن يبني الصورة بحيث تلقي بتأثيرها على المخاطب ، و لا ينسى مع ذلك الجانب الجمالي لهذا التوظيف .

من الآليات البلاغية نجد التشبيه ، الذي يقيم ربطا بين واقعين متباينين ، و يترك للمتلقي تأويل وجه الربط بين هذين الواقعين ، و يرى الجرجاني أن " التشبيه قياس ، و القياس فيما تعيه القلوب و تدركه العقول ، و تستفتي فيه الأفهام و الأذهان ، لا الأسماع و الآذان " **7** ، إذن الأمر يتعلق بالفهم ، و التشبيه يجتهد في إزالة الفوارق بين ركنيه.

و نجد أيضا الاستعارة ، حيث يوظف طاقاتها الحجاجية لإيصال المعنى إلى المتلقي ، إذ يقف الملقي و المتلقي على خط واحد ، و " تترتب الحجج في الخطاب على أساس طاقتها الحجاجية و قدرتها على الإقناع ، و يقوم المرسل بترتيب الحجج على أساس دعمها لدعواه " **8** ، لإلزام المتلقي البرهان الدامغ .

3 / الآليات التداولية :

أ / الحجاج باستعمال الأغراض الشعرية :

إذ يعمل الشاعر على إبراز ذاته بالصورة التي تجعله مثاليا أمام خصمه ، من خلال إبراز مكانته في هذا العالم .

ب/ الحجاج باستعمال المثل التاريخي :

كأن يعمد إلى توظيف الآيات القرآنية و الأحاديث الشريفة و الأمثال و الحكم و الشعر و الوقائع التاريخية ؛ لأنها نصوص تكتسب قوتها من مصدرها ، و " تتمثل خاصة في استحضار المواقع المستمدة من التاريخ العربي الذي يجمع الشاعر و مخاطبيه ، و ما لها من قدرة كبيرة على تواصلية بالغة التأثير ...الغرض المرصودة للاستدلال عليه " **9**

ج / التشخيص:

يطلق عليه طه عبد الرحمن مصطلح (الحجاج التقويمي) ، إذ يعده نوعا من أنواع الحجاج فهو " إثبات الدعوى بالاستناد إلى القدرة المستدل على أن يجرد من نفسه ذاتا ثانية ينزلها منزلة المعترض على دعواه فها هنا لا يكتفي المستدل بالنظر في فعل إلقاء الحجة إلى المخاطب ، واقفا على حدود ما يوجب عليه من ضوابط و ما يقتضيه من شرائط بل يتعدى ذلك إلى النظر في فعل المتلقي باعتباره هو نفسه أول متلق لما يلقي ، فيبني أدلته على مقتضى ما يتعين على المستدل له أن يقوم به ، مستبقا استفساره و اعتراضاته ، و مستحضرا مختلف الأجوبة عليها و مستكشفا إمكانات تقبلها و اقتناع المخاطب بها ، و هكذا فإن المستدل يتعاطى لتقويم دليله بإقامة حوار بينه و بين نفسه و مراعيا فيه كل مستلزماته التخاطبية من قيود تواصلية و حدود تعاملية حتى كأنه عين المستدل له في الاعتراض على نفسه " **10**

و أعلى مراتب التشخيص الاستعارة لما تتضمنه من قوة حجاجية ، و طاقة تداولية ، فهي :

قول حواري :

و هذه الحوارية صفة ملازمة له ؛ و ذلك لاشتراك ذوات متعددة في بناء الكلام ، و ذلك بتألف القول الاستعاري من مستويين ، المعنى الحقيقي الظاهر الذي لا يراد في ذاته ، و مستوى المعنى المجازي المتخفي و هو المراد و المبتغى .

قول حجاجي :

من خلال تدخل آليتي الادعاء و الاعتراض في التشخيص الاستعاري ؛ لأن المستعير يؤمن بوجود المعنى الحقيقي للجملة ؛ أي المطابقة بين المستعار و المستعار له ، و من جهة أخرى يقوم بالاعتراض على وجود المعنى الحقيقي للجملة ،و هذا من خلال تقمصه لأدوار الذوات التي تشترك في بناء الكلام .

قول عملي :

تهدف الاستعارة انطلاقا من قوتها ، و أنها أبلغ وجوه تقيد الكلام بالمقام إلى التغيير في سلوكيات الناطقين و حملهم على الإسراع إلى العمل ، فهي بهذا أدعى من الحقيقة إلى رفع همة المستمعين ، و دفعهم إلى الاقتناع بما تدعو إليه ، و إلزامهم بمضمونها . **11**

و نبدأ في تناول هذه القصيدة انطلاقا من الآليات اللغوية ، حيث تكرار مختلف الصيغ اللغوية ، و غني عن البيان أن التكرار لا يعد حجة في ذاته و إنما يعمل على تقوية الحجة . و سنعرض لأهم الصيغ المكررة في هذا النص الثوري :

1/ تكرار اسم الفاعل :

و وردت هذه الصيغة مكررة بصورة ملفتة للنظر ، يقول :

قام يختـــال كالمسيح وئيدا يتهــــادى نشـــوان ، يتلو النشيدا
باسم الثغر ، كالملائك أو كالكطفـــ ل ، يستقبـــل الصبـــــاح الجديدا
شامخا أنفـــه ، جلالا و تيها رافعا رأسه ، يناجـــي الخلودا
رافلا في خلاخــــــل ، زغردت تمـــ ـــلأ من لحنــــــــها الفضــــاء البعيدا
حالما ، كالكليـــم ، كلمه المجـــ ـــــــد ، فشد الحبـــال يبغي الصعودا
و تعالى ، مثل المؤذن ، يتلـــــــو ... كلمات الهـــــدى ، و يدعــــــو الرقودا
"واقض يا موت في ما أنت قاض ، أنا راض ، إن عاش شعبي سعيـــدا"
"أنـــا إن مت فالجـــــزائر تحـــيا ، حـــرة مستقــــــلة ، لــــــن تبيـــدا" 12

إن تكرار اسم الفاعل يمتح من التجربة التي كان فيها الشهيد أحمد زبانا ، فهي لحظة يشعر و كأن كل لحظـــات السعادة الجميلة قد حيزت له ، كيف لا و هو يمتطي سلم المجد و الخلود ، و لا شك أن هـــذا التكـــرار يعمـــق دلالـــة الاستمرارية : (باسم ، شامخا ، رافعا ، رافلا ، حالما ، المؤذن ، قاض ، راض ، مستقلة) ، فكل صفة يحملها كل اسم من أسماء الفاعلين ، تحمل معنى الجلد ، و قوة القلب ، و اليقين بالغد الأفضل ، و هي معان لا تفارق كل مـــن يحمـــل إيمانا بثقل إيمان زبانا ، و هي بلا شك تحمل كل معاني الهزء بالخصم ؛ لأن ديدن الخصوم حمـــل معـــاني العـــذاب و الإذلال مستعملين في ذلك كل الطرق ، و غير مدخرين لأي وسيلة ، إلا أن الطرف المقابل واجههم بصلابة الجلامد .

إن موقفه يستمده من قدسية رسالته ، و إيمانه العميق بانتصار قضية شعبه العادلة :

"أنا إن مت فالجـــزائر تحيا ، حـــرة مستقلة ، لن تبيـــــــــدا"

و هذا ما يجعل من الطرف المحاج غير قادر على أن يفت من عضده ، أو ثنيه عن قضيته .

الشاعر ما ينى يحتج لصلابة الشهيد :

كم أتيـــنا من الخوارق فيـــها و بهرنا ، بالمعجــــــــزات الوجودا
و اندفعنا ، مثل الكواسر نرتا د المنايا ، و نلتقي البـــــارودا
من جبال رهيبة ، شامخـــات ، قد رفعنا على ذراها البنـــــــــودا 13

الشاعر يحاج الخصم بأن الشعب كله على قلب رجل واحد ، و كله شعب يصنع المعجزات ، و يستحيل قهـــر شعب هذه طينته .

الشعب ⟺ الشهيد

2 / تكرار صيغ التفضيل :

شاركـــت في الجهـــاد آدم حوا ه ، و مـــدت معاصما و زنودا
أعملت في الجراح ، أنملها اللـــــد ن ، و في الحرب غصنها الأملودا
فمضى الشعب ، بالجماجــــــم يبني أمة حـــــرة ، و عـــزا وطيدا
من دماء ، زكية ، صبها الأحـــــــــــ رار في مصرف البقـــــاء رصيدا
و نظام تخطه " ثورة التحـــــــــ رير " كالوحي ، مستقيما رشيـــــدا 14

يبدو أن صيغ المبالغة – كما اسم الفاعل- تؤدي مهمة تقوية المعنى و ترسيخه ؛ فالشاعر و الشهيد الذي خصه بهذه القصيدة كلاهما ينتمي لهذا الشعب العظيم ؛ صاحب (العز الوطيد ، و البقاء الرصيد ، و الوحي الرشيد) ، هذه الأخيرة من جعل دولة الظلم تندحر:

دولة الظــلم للزوال ، إذا ما أصبـــح الحر للطغام مسودا 15

و المقصود من كل ذلك حتما الاحتجاج على صلابة عود هذا الشعب ، و هي ألفاظ تحمل معنى الحجاج بـــالفخر – كما هو واضح- (وطيد ، رصيد ، رشيد) .

كما نجد الحجاج بذكر صفات المخالف في شكل غرض (الهجاء) ، في سياق استفهام استنكاري :

أمن العدل ، صاحب الدار يشــقى و دخيل بها ، يعيـــش سعــيدا ؟ !
أمن العدل ، صاحب الدار يعرى ، و غريب يحتل قصـــرا مشيدا ؟
و يجـــوع ابنـــــــها ، فيعدم قوتا و ينال الدخيل عيـــشا رغيدا ؟ ؟
و يبيح المستعمـــرون حماها و يظل ابنها طريدا شريدا ؟ ؟ 16

(دخيل ، سعيد ، غريب ، مشيد ، رغيد ، طريد ، شريد) ، هذه الصفات تدفع بالمتلقي إلى الاختيـــار مُعمـــلاً فكره بين صاحب الحق الشرعي ، و المغتصب ، و مما زاد الحجاج قوة هذا الاستفهام الاستنكاري المتوجع .

و من الآليات البلاغية نجد التشبيه ، هذا الذي يعد من أوضح الصور البلاغية ، و هذا لبساطة العلاقة التي توجد بين ركنيه ، و كذا لأنها تدرك ببساطة أيضا ، و لقد جاءت أغلب تشبيهات القصيدة في مقام إبراز المكانة العلية للشهيد زبانا ، و محتجا على صلابة إيمانه :

قام يختال كالمسيـــح وئيــــــدا يتهـــــــادى نشـــوان ، يتلو النشيدا
باسم الثغر ، كالملائك أو كالطفــــ ـل ، يستقبـــل الصبـــاح الجديدا
رافلا في خلاخل زغردت تمـــ ـلأ من لحنها الفضاء البعيدا
حالما ، كالكليم ، كلمه المجــــ ـــد ، فشد الحبال يبغي الصعــودا
و تسامى ، كالروح ، في ليلة القــــد ر ، سلاما ، يشع في الكون عيـــدا
و تعالى ، مثل المؤذن ، يتلو . . . كلمات الهدى ، و يدعو الرقودا 17

فالشاعر و هو يصف الشهيد زبانا يقدم نفسه رخيصة في سبيل هذا الوطن ، راح يشبهه بكل ما من شأنه حمـــل معاني السمو و التعالي و الطهر و البراءة ؛ (كالمسيح ، كالملائك ، كالطفل ، كالكليم ، كالروح ، مثل المـــؤذن) ، إن تكرار هذه التشبيهات ، و بالصيغة نفسها ، يضفي على الحجاج قوة بالإضافة إلى ربط طرفي التشبيه بوجه الشبه ، مـــا يضفي على الحجاج بيانا آخر . و كل مشبه به في هذه الأبيات له رابط كبير بالوضعية التي كان عليها الشهيد :

- **المسيح** ← **حمل عبء الرسالة و الصبر على نتائجها + الخلود .**
- **الملائكة** ← **الطهر + العلو .**
- **الطفل** ← **البراءة .**
- **الكليم** ← **شرف التكلم .**
- **الروح** ← **القدسية + شرف حمل الوحي .**
- **المؤذن** ← **عظم المهمة .**

لم يدع الشاعر مظهرا أو صورة من صور الجمال إلا و أصبغها على هذا الشهيد الذي وضع روحه بين كفيه ، و أن كل مشبه به مرتبط بالأعلى ، و هل ينزل من أعلى إلا كل مقدس نبيل ؟ و هذا ما يدفع المتلقي إلى التعاطف مـــع

قضيته ، انطلاقا من الربط بين طرفي التشبيه ، و نصل إلى ذلك انطلاقا من هذا السلم المدرج ، الذي يدفع المتلقي إلى إعمال فكره من أجل الوقوف على العلاقة القائمة بين عناصره ، و القصد من الرسالة التي يريد أن يحملها المُلقي :

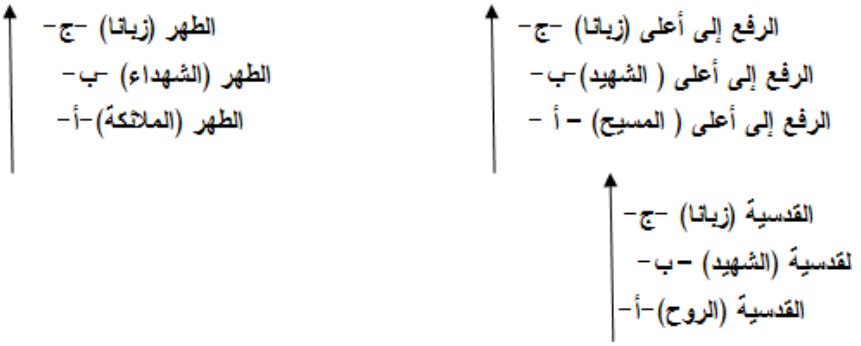

إن هذه السلالم الحجاجية تسهم في اكتشاف طاقة الحجاج التي تتضمنها التشبيهات ، إذا سلمنا بأن التشبيه عبـــارة عن عملية منطقية تنطلق من مقدمات لتصل إلى النتائج ، كما يسهم في تقريب الأشياء من عالم الحس ، ممـــا تســـاعد المتلقي على الاستنتاج .

و سرى في فم الزمان " زبانا " . . . مثلا ، في فم الزمـــــان شـــــرودا
ثورة ، تملأ العوالم رعـــــبا و جهاد ، يذرو الطغاة حصيـــدا 18

يمتح الشاعر من قوة البيان التي تتضمنها الاستعارة المكنية ، ليعبر عن خلود اسم " زبانا " في حياة العالمين من جهة ، و عن استمرارية قوة الثورة من بعده ، و حصدها للانتصار بعد الانتصار من جهة أخرى .

إن "زبانا" انتصر بموته على جلاديه ، و بانتصاره انتصرت ثورته ، و هي حتما نتيجة لمقدمة حتمية .

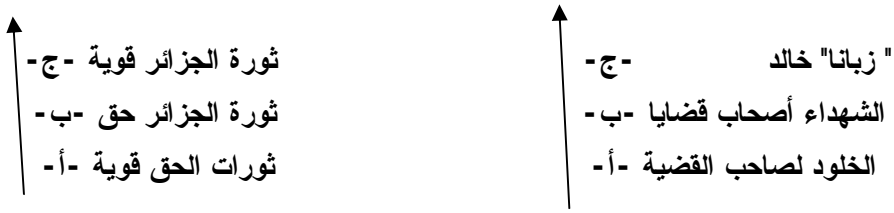

أما عن آليات الحجاج التداولية نجد :

3 / الحجاج بالفخر :

و هو صورة حجاجية يتضمنها كل بيت من أبيات هذه القصيدة ، ما يحمل المناوئ أو المتلقي إلـــى الإقـــرار بالأقوال التي تصدقها الفعال ، و لعل عمودها (موت زبانا) :

صرخة ، ترجـــف العـــوالم منها و نداء مضى يهز الوجودا :
" أشنقوني فلســـت أخـــشى حبالا و اصلبوني ، فلست أخشى حديـــدا "
" و امثل سافـــرا محياك جـــلا دي ، و لا تلتثم ، فلست حقـــــودا"
" و اقض يا موت في ما أنت قاض ، أنا راض ، إن عاش شـــبي سعيـــدا"
" أنا إن مت فالجزائر تحيا حرة ، مستقـــلة ، لن تبيدا"
قولةٌ ، ردد الزمان صـــداها قدســـــيا ، فأحسن الترديـــدا
احفظوها ، زكيـــة كالمثاني و انقلـــوها ، للجيل ، ذكرا مجيدا 19

الشاعر يتحدث على لسان الشهيد " زبانا " مُظهرا رباطة جأشه ، و قوة شكيمته ، و إقباله على الموت بأريحية كبيرة : (اشنقوني فلست أخشى حبالا ، اصلبوني ، اقض يا موت ، أنا راض ، أنا إن مت فالجزائر تحيا) ، و هذا يدفع الدهشة إلى الخصم المناوئ ، و يجعله يراجع حساباته ، كما يدفع الرعب إلى أوصاله ؛ لأنه فقط ليس صاحب قضية .

4/ الحجاج بالمثل التاريخي :

و تتجسد في استقدام الوقائع من التاريخ للمقارنة و المحاجة ، و إبراز ما لها من قدرة تواصلية كبيرة ، و تجدر الإشارة إلى أن تضمين الآيات القرآنية و الأحاديث الشريفة و الحكم و الأمثال ، تستمد حجيتها و قوتها من قوة المصدر الذي استقيت منه ، و تواتر الناس على الإقرار لها بهذه المحاجة و القوة ، و غني عن البيان أن المُلقي يلجأ إلى هذه النصوص عندما تعوزه الحيلة على مواصلة المجابهة أمام الطرف المُحاج ، فهي ؛ أي هذه الحجج الجاهزة غالبا ما تؤدي وظيفة التدعيم إلى جانب وظيفة إعادة التوازن بين المتكلم و المخاطب ، بعدما يعتري العملية التخاطبية نوعٌ من الخفوت في التفاعل **20** ، يقول الشاعر مستحضرا واقعة صلب السيد المسيح – عليه السلام-

قام يختال كالمسيح وئيدا يتهادى نشوان ، يتلو النشيدا
وامتطى مذبح البطولة معراجا ، و وافى السماء يرجو المزيدا
زعموا قتله ... و ما صلبوه ، ليس في الخالدين ، عيسى الوحيدا
لفه جبرائيل تحت جناحيـ ـه إلى المنتهى ، رضيا شهيدا 21

استطاع الشاعر محاججة المناوئ بحادثة هي من صميم عقيدته و تاريخه المقدس ، و هي حادثة صلب المسيح – عيه السلام – فالحادثتان كلتاهما تمتح من نبع العقيدة الثر ؛ لأن الرجلان كلاهما ضحى من أجل أمر مقدس نبيل ، مع الفارق ؛ فالمسيح لم يمت و إنما شبه لقاتليه و رفعه الله إليه ، و الشهيد "زبانا" ارتفعت روحه إلى أعلى عليين ، فهي مخلدة في الجنة . إذن فالروحان كلتاهما ارتفع إلى أعلى حيث الراحة الكبرى ؛ لأن كلاهما أقدم على عمل جليل ، و يبدو هذا المثل العقدي موائما لعقلية المناوئ الذي تمادى في ظلمه ، هذا الظلم الذي جعله يجهل حتى حدود عقيدته ؛ و الحقد أعمى .

لقد اجتهد "مفدي زكريا " في قصيدته هذه من استغلال كل أدوات الخطاب الحجاجية ، لينقل صورة جميلة عن الشهيد ، و صورة كلها حقد و كراهية للطرف المناوئ ، و ما يلفت النظر في هذا النص ، أنه و على الرغم من أن الموقف موقف حزن كبير ، إلا أن الشاعر استطاع بفعل إيمانه العميق أن يحول قتامة هذه الصورة إلى أجواء روحانية عالية ، تعكس مدى فرح الشاعر بهذه الشهادة التي أكرمه الله بها ، و هذه هي أقوى صور المحاججة .

الإحالات :

1/ ابن منظور : لسان العرب .دار صادر .بيروت.طبعة5. 1992. ج3. ص 228.
2/المرجع نفسه و الصفحة .
3/ينظر: راضية خفيف بوبكري.التداولية و تحليل الخطاب-مقاربة نظرية-مجلة الموقف الأدبي،العدد399.تموز 2004. ص03.
4/الجاحظ:البيان و التبيين.تحقيق و شرح : عبد السلام محمد هارون.ج1.دار الجيل.بيروت. لبنان.دت.ص76.
5/سامية الدريدي:الحجاج في الشعر العربي القديم بنيته و أساليبه حتى نهاية القرن الثاني هجري.عالم الكتاب الحديث.أربد.الأردن.ط1. 2008 . ص168.

6/أبو هلال العسكري:الصناعتين(الكتابة و الشعر).تح: علي محمد البجاوي ، و محمد أبـو الفضـل إبـراهيم.دار الفكـر العربي.ط2. دت. ص57.
7/عبد القاهر الجرجاني:أسرار البلاغة في علـم البيـان.صـححه و علـق حواشـيه:محمـد رشـيد رضـا.دار الكتـب العلمية.بيروت.لبنان.1988. ص15.
8/طه عبد الرحمن:اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي.ط 1 .المركز الثقافي العربي.الرباط.المغرب.1998.ص277.
9/محمد العمري:في بلاغة الخطاب الإقناعي-مدخل نظري و تطبيقي لدراسة الخطابـة العربيـة- الخطابـة فـي القـرن1 نموذجا.إفريقيا الشرق و المغرب.ط2. 2002. ص90.
10/طه عبد الرحمن:المرجع السابق.ص228.
11/المرجع نفسه:ص312.311.310.
12/مفدي زكريا:اللهب المقدس:موفم للنشر.الجزائر.2009. ص18.17.
13/المصدر نفسه:ص19.
14/نفسه:ص20.
15/نفسه و الصفحة .
16/المصدر نفسه:ص22.
17/المصدر نفسه:ص18.17.
18/المصدر نفسه:ص19.
19/المصدر نفسه:ص18.
20/آمنة بلعلى :تحليل الخطاب الصوفي في ضوء المناهج المعاصرة. منشورات الاختلاف.الجزائر.ط1. 2002. ص120.
21/اللهب المقدس:19.18.